

# نيل المرام من آيات الأحكام 1 الدورة العلمية 62 مركز الإمام الألباني

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:06](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فسابدأ كلامي كالعادة وقفة مع سورة الفاتحة لما للفاتحة من فضل وفيها من اسرار ارأيت ان اببدأ كل دورة ادرسها في هذا المركز بفائدة - [00:00:28](#)

حول هذه الصورة واذكركم بما اسلفت من كليات حول الفاتحة فقلت ان الفاتحة تشمل اربع مقامات. المقام الاول الحمد وهو الاصل في العبادة والمقام الثاني للعبادة. وهو الاصل في الهداية. والمقام الثالث الهداية - [00:00:57](#)

وهو الاصل في النعمة والمقام الرابع مقام النعمة ان يكون الانسان مع الذين انعم الله عليهم ان يكون مع النبيين ومع الصحابة والتابعين ولا يرتقي الانسان من مقام الى الذي يليه حتى يتحقق في الذي قبله - [00:01:26](#)

فلا يكون الانسان حاملا حتى يكون عبدا ولا يكون على هداية حتى يكون ذا عبادة ولا يكون في مقام الذين انعم الله عليهم حتى يكون ممن هدهم الله. سبحانه وتعالى - [00:01:58](#)

واجمل ما في سورة الفاتحة في قراءتي وعند سمعي لها الضمير المتصل بانعمه في قوله انعمت انعمت علي نرجو الله ان نكون منهم واخرج الان من العمومات لاختص الفائدة المرجوة في هذه الدورة - [00:02:23](#)

وهي تدور حول الصراط ولا يكون الانسان ممن انعم عليهم حتى يكون على الصراط ان يكون الانسان على الصراط فوق ان يكون ذا هداية الهداية هدايتان بداية الى الصراط وهداية في الصراط - [00:02:55](#)

والعبد في الفاتحة يسأل ربه الهداية في الصراط. لانه قد حصل تحصيل حاصل الهداية الى الصراط الصراط والهداية في الصراط من الهداية الى الصراط ولا يكون العبد مهديا في الصراط - [00:03:26](#)

الا ان يكون ممن انعم الله تعالى عليه. العجب بماذا يخص الانسان سؤال الهداية بالصراط وفرق بين الصراط والطريق والسبيل وامرنا ربنا ان نسأله اهدنا الصراط المستقيم وبين الهداية تم بيان. فذكرها مجردة عن اهلها - [00:03:49](#)

ولمزيد بيان ذكرها مع اهلها ولمزيد بيان وتعرف الامور باضدادها ذكرها باضدادها فقال غير المغضوب عليهم ولا الضالين غير المغضوب عليهم ولا الضالين هو تعريف للصراط المستقيم. فلا بد حتى يتلبس الانسان - [00:04:22](#)

بالهداية من امرين كما ترون هذه الورقة من العملة لها وجهان ولا تروج الا بالوجهين. فلو كانت ذا وجه لا تروج ولا تقبل في الدنيا انعم الله عليهم ومن هو على الصراط المستقيم هو الذي تحقق الصراط المستقيم - [00:05:00](#)

غير من اغضب الله عليهم ممن هم عالمون غير عاملين ولا الضالين ممن هم عاملين غير عالمين فتمام الصراط ان تكونوا يا طلبة العلم حريصين على ان تتعلموا وان تعملوا - [00:05:30](#)

فعلم بلا عمل سبيل اليهود وعمل بلا علم سبيل النصارى. وانظروا حوالىكم وانظروا الى الاسماء التي تعمل في لتعلموا نصيبا كبيرا من تشبهنا بسنن الذين قبلنا ونعوذ بالله ان نكون - [00:05:58](#)

ممن غضب الله عليه وممن اظلمهم الله اهدنا الصراط لماذا قال الله الصراط وما هو الصراط؟ العرب في امثالها تقول لا تكن حلوا

فتستترط. ولا تكن مرا فتلفظ لا تكن حلوا فتشترط اي فتبلغ. اهدنا يا ربنا الصراط الذي بلغ الخليفة كلها - [00:06:29](#)  
من لدن ادم الى قيام الساعة ممن كان عاملا بدينه سبحانه. اهدنا هذا الصراط هذا الصراط ان اردنا ان نقربه بتقريب جملي لا تفصيلي  
فهو السبيل والسبيل هو الطريق المسلوك - [00:07:06](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة. طريقني المسلوك ومنها طريق سلكه من قبلنا. من النبيين او في الشريعة من الصحابة  
والتابعين واصبح سننا مهجورة وانت تسأل ربك السبيل وزيادة - [00:07:33](#)  
ما كان ديننا وتركه الناس ما كان عليه الصحابة والتابعون والارضيون هذا الصراط ما فعلوه ثم هجرته الخلفاء. واصبحوا لا يعرفونه  
فانت تقول اهدنا الصراط سواء ما هو معلوم من دين الله ومعروف ومنه ما هو مهجور - [00:08:05](#)  
وكان معروفا فالدين ما عرفه اهل بدر وكلما ترقى الانسان في الهداية في الصراط ردد مع سفيان اذا الا تحف رأسك باثر فافعل. وردد  
مع سعيد بن المسيب رحمه الله قوله ما لم يعرفه اهل بدر - [00:08:38](#)

فليس من دين الله فيبقى الانسان في احواله كلها الظاهرة والباطنة يسير مع من قبلنا. يسير مع السلف. فصراط الذين انعم الله عليهم  
صراط النعم ما بعد الهداية هي الهداية الى طريق السلف. هذا معنى قولك انعمت علي. اجعلني يا - [00:09:13](#)  
ربي اسيروا على طريق من انعمت علي ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وشهادتي  
الصالحين. وحسن اولئك رفيقا ليس بترداد اللفظ فكم من مردد لفظا لا يعرفه - [00:09:46](#)  
وانما في حاله مع ربه في نطقه وسكونه في قوله وفعله في جلوته وخلوته فان قربت من هؤلاء كلما ازدادت مع معرفة بمقدار الهداية  
التي انعم الله عز عز وجل بها. ارجو الله ان - [00:10:15](#)

اكون من هؤلاء ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء اليوم نتمم ما وصلنا اليه من بيان لبعض  
احكام في آيات من سورة التوبة نسمع السورة ثم نتكلم عن احكامها ان شاء الله. والله الموفق. الحمد لله رب - [00:10:47](#)  
العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول الله تبارك وتعالى يا ايها  
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير - [00:11:18](#)  
هذا الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم. والخطاب الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم وجه لامتته كما ان الخطاب الموجه لامتته  
صلى الله عليه وسلم فهو موجه له بالله تأتي قرينة - [00:11:42](#)

وخص النبي صلى الله عليه وسلم بان الخطاب خاصا به كقوله سبحانه خالصة لك دون المؤمنين الله عز وجل يأمر نبيه صلى الله عليه  
وسلم وهذا الامر يدخل فيه من ينوب - [00:12:10](#)  
من الخلفاء السلاطين والملوك يأمرهم الله عز وجل فيه جهاد وهو موضوع سورة التوبة يقول الله عز وجل يا ايها النبي جاهد الكفار  
والمنافقين واضبط علي ومأواهم جهنم وبئس المصير. الجهاد قسمان - [00:12:40](#)  
جهاد للكفار وجهاد للمنافقين. ايهما اصعب؟ جهاد الكافر ام جهاد المنافق الاصعب جهاد منافق جهاد الكافر تسال فيها الدماء ويقع  
قتال تظهر النصره ويظهر الحق اما جهاد المنافقين يحتاج الى يقظة - [00:13:16](#)

وجهاد المنافقين لا يقوى عليك الا خواص الامة. وورثة الرسل. والقائمون على جهاد المنافقين هم افراد معدودون في العالم  
والمشاركون في جهاد المنافقين والمعاونون عليه هم الاقلون. ولكنهم الاعظمون اجرا - [00:13:56](#)  
عند الله وارفعه قدرا اصحاب المنزلة العظيمة وهذا الامر متعلق بالعلماء. وجهاد الكفار متعلق بالشجعان ووسيلته السيف والسنان  
ووسيلة جهاد المنافقين الحجة والبرهان ورحم الله الامام ابن القيم لما قال في كتابه العظيم الفروسية قال ولما كان الجلال بالسيف  
والسنان - [00:14:35](#)

والجدال بالحجة والبرهان الاخوين الشقيقين والقرينيين المتصاحبين كانت احكام كل واحد منهما شبيهة باحكام الاخر ومستفادة منه.  
قال فالاصابة في الرمي والنضال كالاصابة في الحجة والمقال والطعن والتبصير نظير اقامة الحجة وابطال حجة الخصم -

[00:15:31](#)

والدخول والخروج نظير الايراد والاحتراز. وجواب الخصم والقرن عند دخوله عليه كجواب الخصم فيما يورده عليك. فالفروسية فروسيتان فروسية العلم والبيان وفروسية الرمي والطعام. ولما كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق في الفروسيتين فتحوا القلوب بالحجة والبرهان. والبلاد - [00:16:15](#)

سادة بالسيف والسنان. وما الناس الا هؤلاء الفريقان ومن عداهما فان لم يكن ردءا وعونا لهما فهو كل على نوع بني من لم يكن من اهل هاتين فروسيتين. او معاونا لهما فهو كل. فهو كل على نوع بني الانسان - [00:16:55](#)

وقد امر الله سبحانه وتعالى ورسوله بجدال الكفار والمنافقين. وجلادي اعداءه المشاقين والمحاربين. فعلم الجدل والجلاد من اهم العلوم للعباد ولا يعدل بلاد العلماء الا دم الشهداء والرفعة وعلو المنزلة في الدارين. انما هي لهاتين الطائفتين وسائر الناس رعية لهم - [00:17:26](#)

منقادون لرؤوسهما الفساد فساد في العمل التصور التصور يحتاج الى علماء وفساد العمل يحتاج لتقويم السيف والسنان. والنعمة العظيمة التي عليها مدار من انعم الله عليهم. حسن الفهم. ما حسن القصد - [00:18:09](#)

حسن الفهم مع حسن القول. حسن الفهم بالعلم وحسن القصد بالنية الصالحة. فجمعوا بين العلم والعمل. وهنا امر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. الجهاد في الكفار اظهر وقدم - [00:18:42](#)

والجهاد في المنافقين غير ظاهر الا لاصحاب البصيرة فذكره الله سبحانه وتعالى فقال والمنافقين واغلظ عليهم كيف تكون طريقة جهاد المنافقين تكون طريقة جهاد المنافقين بكشف زيفهم والاعبيهم. وذكر الله هنا فقال واغلظ عليهم. اشدد عليهم. على ماذا - [00:19:07](#)

على الكفار وعلى المنافقين. جاهدوا الكفار والمنافقين. واغلظ عليه جدال المنافق فجل غلظة. فجل شدة. وهذا من الحكمة. وهذا داخل في قول الله سبحانه ادعوا الى الله بالحكمة حكمة في الجدال منافق تكون بغلظة وتكون بشدة شدود عليهم من الغلظة - [00:19:40](#)

ضد الرقة وهو خشونة الجانب وتكون المعاملة بالشدة وهذه المعاملة بالشدة تدفع الغرور وتمنع الطغيان فتقول عذابا له مع الهزيمة والخسران في المعركة التي هي بالسيف والسنان فامر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم تاما للاية. انظر في الاية وتأملها. يا ايها النبي جاهل الكفار - [00:20:09](#)

والمنافقين واغلظ عليه. كيف يجاهدهم الجهاد غير مقبول كيف نعرف الجهاد من خلال سنته صلى الله عليه وسلم وسنة اصحابه نتلمس جهاده في هؤلاء مغلوب عليهم اي قل لهم وازجرهم وتوعدهم وهددهم - [00:21:01](#)

وما اشبه ذلك لماذا لم يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين ما قاتل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين كما ثبت في الصحيحين. من حديث جابر في قصة طويلة - [00:21:36](#)

لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم عمر قال دعني اضرب عنق هذا المنافق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعني لا يتحدث الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه - [00:21:58](#)

الناس من حيث تقسيم الملي ثلاثة اصناف لا رابع بين وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة الذين يزيدون قسما رابعا وهو ما بين الكفر والايمان لما ذكر الله الامانة انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال. فبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. انه كان ظلوما - [00:22:18](#)

قال الله بعدها ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا بعد الامانة قسم الله ثلاثة قسم الله الناس ثلاثة سابقا الصنف الاول من - [00:22:59](#)

الظاهر دون الباطل وهم منافقون ومن ردها في الظاهر والباطن وهم المشركون. ومن حملها وهي ثقيلة عجزت الجبال عن انبيائها. وهم المؤمنون باصنافهم جميعا فقال الله ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات. حتى الفاجر والفاجر والفاسق - [00:23:19](#)

الكفار حكم ظاهر العيان. النفاق حكمهم عند الله. ولذا هذا اصل اصيل من غفل عنه اصببت مقاتله. ان هنالك احكام دنيوية لا

اخروية الدنيوية غير احكام الاخروية. وهذا في المنافق - 00:23:47

وفي من تظاهروا بالاسلام وقالوا اشهد ان لا اله الا الله ولكن ما فعلوا خيرا. قلوبهم لا تحب الخير فهؤلاء عند الله عز وجل حبههم غير حب في الدنيا ولذا المنافقون كان قتالهم صعبة - 00:24:16

بالصعوبة في قتالهم انك لا تميزه. العجب قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم مع المنافقين ولتعرفنهم في لحن الكفر.

واختلف اهل العلم هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف - 00:24:44

المنافقين باعيانهم ام انه يجتهد ويعرف اوساطهم اربط هذا بالاية. يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين. هل يعرف اعيانهم الاية الظاهر انه يعرف اعيانه ولكن سيأتينا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على منافق - 00:25:03

وصلى على منافق بقرينه. ولم يرض ذلك عمر. وابى عمر ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم انذاك المنافق في الاية تشير الى معرفة اعيانهم بافعالهم اشير الى انه يعرف اعيانهم من هم - 00:25:35

بافعالهم فافعالهم تدل على اعيادهم. وهذا الميدان ان تطبق اوامر الله وترصد احوال الناس وان تكون واعيا في الرصد وان تحسن تمييز الناس المؤمن من الكافر فالمؤمنون على درجات فمن هو العاصي. وقد تظهر فيهم شيء من علامات المنافق - 00:26:04

وان تميز هؤلاء الذين ليسوا هم منافقين خالصين عن منافق الخالص هذا ايضا فيه صعوبة ولكنه سهل على من سهله الله. وهذا سر من اسرار خطاب الله لنبيه بقوله يا ايها الناس - 00:26:30

فكان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم هذا انخفاض للنبي صلى الله عليه وسلم فهو القائد الاعلى. ولانه صلى الله عليه وسلم هو الهادي وهو المرشد وهو وجه وهو المعلم وهو الذي يعرف احوال الناس والذي يعرف - 00:26:54

ظواهرهم وربط ظواهرهم ببواطنهم وله حجز وله قوة وله فراسة في معرفة هؤلاء. قال ابن قال ابن عباس في تفسير الاية يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال جاهد الكفار بالسيف. وجاهد - 00:27:15

منافقين باللسان اخرجه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وهو صحيفة وجادة. والوجادة حجة يزج بها يا ايها النبي جاهد المنافقين والكفار جاهد الكفار والمنافقين مغلوب عليهم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الاية - 00:27:40

قوله جاهد المشركين بانفسكم واموالكم والسنتكم يا ايها النبي شاهد الكفار والمنافقين. النبي يقول صلى الله عليه وسلم جاهد المشركين بانفسكم واموالكم والسنتكم واجهات باللسان انما هو للمنافق الذي يفسد بقوله - 00:28:16

الجهاد باللسان له مقام عظيم. وهذا المقام العظيم مقرون في هذه الاية بجهاد الكافر الذي هو بالسيف والسنان والذي يدفع وينجح في جهاد المنافقين اللسان والحجة والبرهان المعنى المجمل للاية يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار والمنافقين - 00:28:52

ونشد عليهم بالقول والعمل وبين ان مصيره في الآخرة نرجا وبئس المكان الذي صاروا اليه جاهد الكفار والمحاربين بالسلاح وجاهد غير المحاربين منهم بالحجة وجاهد المنافقين بالسلاح ان اظهروا قصرهم للعيان - 00:29:25

ومن الجهاد من جهاد النبي صلى الله عليه وسلم بالكفار والمنافقين ان يقيم عليهم احكام الله الا يفلتوا من حكم الله سبحانه وتعالى طريقة الجهاد غير مذكورة في الاية ويشمل الجهات - 00:29:56

بالنفس والمال واقامة حدود الله عز وجل على هؤلاء وهؤلاء الكفار والمنافقين هذه الامور كلها تشمل جاهد فثبت في الصحيحين من حديث انس انا يهوديا رأس امرأة بين حجرين فقيل لها وقد ادركوا حياتها واخر حياتها من فعل بك هذا او فلان او فلان حتى سموا يهودي - 00:30:28

فاوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل به حتى اقره فرض رأسه صلى الله عليه وسلم بالحجارة هذا يهودي. وكذلك ثبت في الصحيحين عن انس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عقل - 00:31:08

القبيلة اسلم فاتوا كرهوا الاقامة من المدينة. كانت الاقامة بالمدينة ثقيلة عليهم. فامرهم ان يأتوا ابل الصدقة يشرب من ابوالها والبانها. ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها وسام الابل فبعث صلى الله عليه وسلم - 00:31:29

في اثارهم واتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وثل قلة. اعينهم ثم لم يحصلوا لم يكوهم حتى ماتوا بالقصاص فهذا ايضا لون من الوان الجهاد ومأواه جهنم وبئس المصير. مأواه. متى يلجأ الانسان للمأوى؟ حتى يرتاح - [00:31:58](#)

هؤلاء المنافقون والكفار يذهبون ويخططون ويعملون ويمكرون فقال الله عز وجل هادا فيه تهكم له فالانسان يجد في المأوى المستقر والراحة والاطمئنان. فالذكر المأوى في هذا السياق تهكم له كقول الله عز وجل فبشرهم بعذاب اليم. البشرى لا تكون بالعذاب - [00:32:32](#)

هذا فيه تعقب فلما ذكر الله عذابهم في الدنيا بالجهاد والغلبة ذكر مقر الكفار المنافقين في الآخرة وانهم في جهنم وانهم لا يخرجون منها. وهذا مذكور في القرآن في آيات عديدة ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. ومأواكم - [00:33:04](#)  
اهو معنى المأوى المصير والمثوى والمقام والمسكن والمسكن والمكث الذي يمقتون فيه والمرجع الذين يعودون اليه فمأوى كل شيء المرجع الذي يعود اليه هذا المعنى الاجمالي. الان الاحكام التي تخص هذه الآية - [00:33:35](#)  
الحكم الاول كل من هو كل من وقف او من وقف على فساد في عقائده فحكمه ان يجاهد بالحجة ويستعمل معه الغلط ما امكن. وهذا مأخوذ من قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين - [00:34:03](#)

كل من في عقيدته الزيف وريب وشك. فهذا يجب جهاده. وتقويم اعوجاجه ويسلك الغلظة معه ما دام الدين قائما. وما كانت المصلحة حاصلة في التغليب عليه. اب الثاني اقامة الحجة وكشف زيف المبطل. هو نوع من من انواع الجهاد - [00:34:28](#)  
مثل هذا مقاومة الملحدين. والمنافقين والذين يعملون على رفض كلام الله والاستهزاء والاستهزاء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخالفتها فبيان حجج هؤلاء والرد عليهم هذا من دين الله سبحانه وتعالى وهذا من الجهاد. قرن المنافقين هنا بالكفار - [00:35:05](#)

تنبيهها على ان سبب الامر بجهاد الكفار قد تحقق في المنافقين فجهادهم كجهاد الكفار فالجهات انما شرع لرفع كلمة الله. لاعلاء كلمة الله. ولإزالة الحواجز التي يقول دون دخول الناس في دين الله. تحطيم هذه الهواجز - [00:35:38](#)  
وهذا يحتاج الى الامرين معه. العدو الداخلي عند وجود القوة للمسلمين وهو العدو الخارجي الذي ظاهر بعداوته للمسلمين الان المسألة المهمة وهي مدار البحث في هذه الآية قول الله سبحانه يا ايها النبي جاهد - [00:36:14](#)  
بما يتحقق هذا الامر كم مرة يجب على النبي وعلى الحاكم المسلم ان يجاهد الكفار. حتى يمثل هذا الامر. والمسألة قائمة على اصل مذكور في علم الاصول وهذا الاصل مفيد في كثير من المسائل - [00:36:52](#)  
علماء الاصول يقولون هل الامر لقب تكرار وهل من تعلق بالامر بعدد المرات الامر المطلق تنفذ بان يفعل مرة. وليس هنالك صلة بالامر الا ان يوجد والوجود يتحقق بمرة واحدة - [00:37:33](#)  
فان تحقق الامر مرة حينئذ بدأت الذمة هذا كلام نظري يعارضه ارجح الشرع في الامر الشرع في الامر انه يقتضي الدواب يقبض التكرار لان الشرع علق الاوامر على اسباب الله - [00:38:11](#)

انظروا الى اركان الاسلام. صلاة علقها بدخول الوقت. فكلما دخل الوقت وجبت الصلاة الزكاة علقها النصاب مع حوالين الحول علقه بايش؟ الهلال عرف الشرع في استعمال الامر انما هو التكرار. فالغالب على اوامر الشريعة ان الاوامر تفيد - [00:38:48](#)  
سكرة بقرينة وهذه القرينة ينبغي ان نتلمسها. الان بيان ما نحن بصدده ما هي القرينة التي تسعنا وتدلنا على مقدار ما يريد الله تعالى في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم - [00:39:26](#)

يا ايها النبي جاهدوا الكفار الاصل في الجهاد وذكرنا هذا مفصلا في اخر الدورة السابقة. الاصل في الجهاد انه على الكفاية. ما لم يعرض وينقل الفرض الى التعذيب وهذا يكون في جهاد - [00:39:57](#)  
الدفع للصلاة. جهاد الصلاة بالاصل فيه الكفالة جهاد الدفع عندما يهجم الكفار الواجب على المسلمين ان يدفعوه فهذا واجب على كل انسان ممن يقدر على دفعه ولكن هذا الامر المجرب. يا ايها النبي جاهدوا الكفار. ما المقدار الذي يتحقق - [00:40:28](#)  
ان فعلنا نعم تدل هذه الآية ان من الواجب غزو الكفار ابتداء وان نجاهدهم على الايمان لتكون كلمة الله هي العليا وحتى يتمكن



الناس من الدخول في دين الله عز وجل. قال جماهير اهل العلم - [00:40:57](#)

اقل الجهاد الواجب ان يقع مرة في كل عام يا ايها النبي شاهد الكفار جاهدهم مرة في كل عام. جاهدهم مرة في كل عام من اين اخذ العلماء ذلك؟ مر في كل عام قالوا - [00:41:25](#)

الجزية التي تكلمنا عليها مفصلا الدورة الماضي قالوا الجزية تجب على اهل الذمة مرة في السنة الجزية تجب على اهل الذمة مرة في السنة والجزية هي بدل من نصرتنا ودفاعنا عن اهل الذمة - [00:41:55](#)

فكذلك مبدلها. فكذلك مبدلها. وهو الجهاد في سبيل الله. ندفع كل كتاب يدفع جزية كل عام. مقابل ان ننصره اذا اعتدي علينا

فالواجب علينا ان نجاهد كل مرة كل عام مرة. وهذا منصوص مذهب الشافعية ومذهب الحنابلة - [00:42:21](#)

قال بدر الدين ابن جماعة الشافعي في كتاب تحريض الاحكام في تدبير اهل الاسلام في صفحة مئة وخمسة وخمسين. ثم ان كان

المسلمون مستظهرين على عدوهم فاقبل ما يجزئ في كل - [00:42:56](#)

في سنة غزوة فلا يجوز خلو دين الاسلام عنها. اما بنفس الامام او نائبه ثرية او جيش. فان عطل الامام سنة من خير عذر اثمه وان

دعت الحاجة الى اكثر من غزوة في السنة وجب ذلك بقدر الحاجة. وهذا القول هو الذي رجحه - [00:43:14](#)

او المحققون من العلماء. ابن مناصف له كلام بديع. فلما ذكر عظمت التي فيها القتال كقول الله عز وجل وقتلوهم حتى لا تكون فتنة

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله - [00:43:46](#)

لا يدينون دين الحق من الذين اتوا الكتاب حتى يلغوا الجزية عينوا وهم صاغرون. قال فدل ذلك كله على انه مهما بقي من الكفار

احد يمكن التوصل اليه فواجب على المسلمين قتالهم حتى يسلموا - [00:44:06](#)

او يؤدوا الجزية ان كانوا من اهلها. واذا تقرر هذا فلم يبقى الا ان يكون ذلك اي الجهاد واليا متواصلا لا يفتر المسلمون عنه. وفي ذلك

اجحاف اه قد علم في الشرع التخفيف عنه - [00:44:26](#)

متواصل في شدة والشرع خفف فقال او ان يتكرر ذلك على اوقات يتسع الناس في اثنائها. فلا تجد اقل فممن ذلك مر في العام. قال

الله في منافقين وتقريعهم اولاً يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين - [00:44:46](#)

ثم لا يتوبون ولا هم يتذكرون. فاعلمنا سبحانه ان فتون اهل الكفر واصابتهم في كل عام مرة مقنع في العقاب. ومذكر لاولي الالباب.

وقد قال كثير من اهل العلم في حد الاداء - [00:45:12](#)

واجبي القيام بفرض الجهاد وهو ان يدفع العدو وتحمل الثغور ويستظهر على اهل دار الحرب فاذا قيل لذلك سقط الفرد ومن قام به

من المسلمين اجزأ وهذا صحيح ما دام بالمسلمين - [00:45:32](#)

حاجة الى ذلك يتأكد هذا على وجه اظهر. عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة مكة

عشر سنوات. وثبت في الصحيح مسلم عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال غزا رسول الله صلى الله عليه - [00:45:52](#)

تسع عشرة غزوة قاتل صلى الله عليه وسلم قاتل في ثمان منها والناظر في كلام المحققين من العلماء يجد ان ابن حزم في جوامع

السيرة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:46:14](#)

خمس وعشرين غزوة. وليست ثمان عشرة كما قال البراء. فالبراء يعلم هذا ثمانية عشر معدة ابن حزم خمسة وعشرين غزوة

غزوة وبمقارن في كلامه بكلامه ابن اسحاق في السيرة - [00:46:42](#)

يجد تطابقا كبيرا بينهم النبي صلى الله عليه وسلم في مدة عشر سنوات غزا خمسة وعشرين غزوة ولذا قال اهل العلم ان المبتلى من

الجزية وتؤخذ مرة تبدل مثل البدن - [00:47:01](#)

والواجب ان يغزو الامام مرة بنفسه او بمن ينوب عنه وهذا هو المقدر الذي رضيه المحققون من العلماء في قول الله عز وجل يا ايها

النبي جاهدوا الكفار. اما جهاد المنافقين - [00:47:23](#)

ويحتاج لتيقظ وتربص ويحتاج ان تتخذ اجراءات وقائية قوية حازمة حاسمة وسيأتينا ذلك من خلال الايات التي معنا سيأتينا بيان

كيف جاهد النبي صلى الله عليه وسلم. نسمع الاية هذه والبيان في الاية التي تليها - [00:47:49](#)

البيان في الآية التي تليها نسمع الآية الثانية يقول الله تبارك وتعالى فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فكن لن تخرج اخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا. انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين - [00:48:17](#)

الآية في ذكر سياق المخلفة. فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله المخلفون هكذا على الانكار المخلفون ما سماهم تقتضي الذنب وهؤلاء المخلفون تخلفوا عن الجهاد في غزوة تبوك - [00:48:39](#)

وكان ذلك في اخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت غزوة غزوة تبوك في اشد الحر وفي وقت جني الثمار والاستدامة الى الراحة في ظل الاشجار وكانت طويلة وكانت شاقة - [00:49:19](#)

قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم معلما اياه شايقة يجاهد المنافقين باتخاذ قرارات حاسمة قال فان رجعت الله الى طائفة منهم فان رجعت الله يا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:49:48](#)

وردك من غزوة تبوك الى المدينة المنورة سالما ظالما الرجوع الى جميع المؤمنين ولكن ها هنا قال الله عز وجل فرجعك الله الى خائفة منه. المراد بطائفة منه المنافقون ان رجعت الله الى طائفة من المنافقين - [00:50:16](#)

الضمير في طائفة منهم تعود الى المنافقين وهذا موضوع الكلام على صورة في سورة التوبة على المنافقين. كانوا منافقين مجرد ما يرجع للنبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة سيلاقه هؤلاء المنافقون طائفة من المنافقين - [00:50:47](#)

وهذه الطائفة اعتادت تثبيط تطبيق همم المؤمنين وبثوا في التردد. والهزيمة فهي ستعاود الاستئذان مرة اخرى كلما اشتدت الشديدة وجد الجد وهم لا يريدون القبول فقط. بل ليكونوا اسوة لغيرهم من المتخلفين. فيقتدي بهم - [00:51:15](#)

ضعفاء الايمان والجناء ممن يصيبهم الهلع عند الحرب والفرع عند لقاء العدو. قال الله فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج. القرار الحاسم قال فاستأذنوك للخروج للترتيب والتعقيم. مجرد الرجوع - [00:51:52](#)

يبدأ هؤلاء بالاستئذان ليقولوا اسوة للجناء واسوة للذين لا يريدون القتال ولتكثر صف القاعدين. بمجرد ان ترجع اليهم يفاجئونك بالاستئذان كعادتهم ويكررون معاذيرهم الكاذبة. فيدل على ان هذه الطائفة موجودة. وباقية - [00:52:21](#)

وهي ذات معاذير وهذه المعاذير متكررة وبعضها مختلق وهي مثبتة نحتاج الى مجاهدة. يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين. جهاد هذه الطائفة يعلن النبي صلى الله عليه وسلم الحزم. والحزم بان يقول لهؤلاء - [00:52:51](#)

وليس الامر منوطا بالقول وانما الامر يعلن على الملأ وان يعتقد النبي صلى الله عليه وسلم حال هؤلاء بان يقول لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا. لن تخرجوا معي ابدا. ولن تقاتلوا معي عدوا. فقل - [00:53:23](#)

عقوبة لهؤلاء لن تصحبوني في سفر سواء كان سفر جهاد او سفر نسك او غير ذلك قال فقل لن تخرجوا معي ابدا وان وقعت وان وقع القتال لن تقاتلوا معي عدوا - [00:53:52](#)

هذا هو التواء الناجع هؤلاء المنافقين ان يعرفوا وان ينبذوا وان يبتعدوا وان لا يخلطوا مع الصادقين. من القاتلين المجاهدين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مذكور في كثير من الايات - [00:54:22](#)

المنافق متى يخرج القتال ذكر الله ذلك في سورة الفتح. سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغامر لتأخذوها درونا نتبعكم تريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعون كذلك قال الله من قبل المنافق متى وجد فرصة لان يكون مع المؤمنين وغلب على ظن - [00:54:44](#)

انه سينال المغنم خرج. ولما تقع الشدة كالصفار الطويل الذي ذكر في هذه الآية الى غزوة تبوك في اليوم القائن الحار وينتقل فيه من المدينة الى تبوك. المشوار طويل ها هنا يتخلف - [00:55:13](#)

فيدور قراره على مصلحته هل يخرج ام لا يخرج؟ فان وجد المغنم وصنع فيها خرج لكن الله جل في علاه امر نبيه صلى الله عليه وسلم بجهاد المنافقين بكشف الاعيهم وان يحرمهم - [00:55:33](#)

اهو من البقاء مع صف المؤمنين. فقال لن تخرجوا معي ابدا. ولن تقاتلوا معي عدوا حزم ابدا حكم باطل حكم مؤبد لا يمكن ان يجعل المسلم كالمجرم لكم رأوا السبب انكم رضيتم بالقعود اول مرة. ما ارتكبوه من القعود في اول مرة مع - [00:55:54](#)

تبقى تلاحقه لان هذا ذنب يتبعه ذنوب. فالحسنة لها اخوات وسيئة لها اخوات قابل معي الآية انكم ان للتأكيد رضيتم بالقعود رضوا

بالقعود وفرحوا به فهذا غب عقدوا القلب عليه - 00:56:30

ولذا حرموا من كل قتال يا عباد الله متى يحرم الانسان من القتال في سبيل الله متى يحرم الانسان من القتال في سبيل الله؟ يحرم

القتال الانسان القتال في سبيل الله بكثرة ذنوبه - 00:57:11

فوالله الذي لا اله الا هو ما منعنا من قتال اليهود الا كثرة ذنوبنا. وما منعنا من نصرة ما اقولها اخواننا من التقتيل الا ذنوب عديدة

كثيرة لنا لا حياة في قلوبنا. الايمان الواجب الذي يدفع صاحبه لنصرة المسلمين - 00:57:32

ليس حاصلًا في قلوب الكثيرين من الناس ولا قوة الا بالله خاطبهم وتعالى بقوله انكم رضيتم بالقعود اول مرة قالوا اول مرة ما قاتل

بعضهم وكانت يوم احد يوم شديد. وكذلك ما قاتلوا الاخر - 00:57:59

الاول والاخر من احد الى خروج الى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالف. خالف اسم فاعل. والفعل خلف والخالفون هم من كانوا وراء

المجاهدين متخلفين عنهم مع القاعدين من النساء والضعفاء الذين لا قدرة لهم على القتال. والخالف الفاسد في اللغة. فالعرب -

00:58:36

تقول خلف اللبن الى فسودا. وكان صلاح القلب بالخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم والزوج والدفاع عن المؤمنين الايات فيها

عدد من الاحكام ونختم مجلسنا هذا باحكام المستنبذة من هذه الاية الامر الاول استصحاب الذي يخذل في الحرب حرام شرعا -

00:59:20

لا يجوز لقائد ان يستصحب معه المخدر فالمخذلون لا نصيب له في الجهاد. ولا ولا تسامح معهم الامر الثاني وهو مهم ذكره ابن عطية

في المحرر الوجيز قال لا خزي اعظم من ان يكون انسان قد رفضه - 00:59:57

الشرع وردة فهو كالجمل الاجرب لا في اعظم من ان يكون الانسان قد رده الشرع وما استخدمه لنصرة دينه. هذا اعظم خجل للانسان

وهذا الذي يرفع نفع به هذه الليلة. الا من كان قائما على دين الله - 01:00:34

ناشرة لدعوته باذلا جهده في نشر التوحيد والذب عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا كما قلنا من جهات. هذا من اعظم الجهاد

ولا يكون الانسان لا يستخدمه الشرع الا بعد وقوعه في كثير - 01:00:58

السيئات ومن المعاصي يقول ابن القيم في بداعي الفوائد في بيان حكم لهذه الاية وهو جليل وعظيم يقول ينبغي الحذر من امرين

لهما عواقب سوء احدهما رد الحق لمخالفته هواك. اذا وافق هواه قبل اذا ما وافق هواك رددته - 01:01:22

فمن رد الهوى فمن رد الحق اتباعا للهوى قال ان فضلت ذلك فانك فانك تعاقب بتقليب القلب. ورد ما يرد عليك من الحق فلا تقبله

رأسا ولا تقبلوا الحق اذا برز الا اذا برز في قالب هواك - 01:01:56

هذا من قول الله عز وجل ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اولًا ولا مرة. فعاقبهم على رد الحق اول مرة بان قلب افئدتهم

وابصارهم بعد ذلك الامر الثاني - 01:02:25

الذي يجر الى عواقب سوء قوله فيما يخص هذه الاية التهاون بالامر اذا حضر وقته حضر وقت الجهاد فتتخلف وتقعّد مع الخالقين.

التهاون بالامر اذا حضر وقته فانك انتهى وانتبه ثبتك ثبتك الله واقعدك عن مرضيه واوامره عقوبة لك - 01:02:47

قال الله عز وجل فرجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي لا ابدا فمن سلم من هاتين الافتتين والبليتين

العظيمتين فلتهنأ بالسلامة. اذا جاء وقت اذا جاء وقت الامر ونفذته على الفور وراعى - 01:03:17

واجب الوقت ولم تنتظر ما يوافق هواك حتى تقوم به رغبة لتحقيق مآربك ولتحقيق هواك وانما نزولا عند امر الله عز وجل فابشر

بخير ومن جاء وقت النصرة لم تقم بها فلهذه عواقب وعواقبها قصيرة عظيمة - 01:03:48

عند الله عز وجل والفائدة الاخيرة طلاب الدنيا ومحبوها الذين يؤثرونها على الآخرة يعذبون بها. فهم معذبون بالحرص على

تحصيلها. والتعب العظيم في جمعها ومقاساة جميع انواع المشاق في ذلك - 01:04:16

وهذا مأخوذ ولا تعجبك اموالهم واولادهم. انما يريد ان يعذبهم الله تعالى انما يريد ان يعذبهم بها في الدنيا. فالعبد ان ادى امر الله

وان خالف هواه وقدمه على مصالحه ومآربه امتثالا لله عز وجل فلا بد ان يكون الله سبحانه - 01:04:48



تعالى ناصرا مؤيدا له. وان يسعفه في بيان العزة والنصرة لدينه سبحانه وتعالى. الناس اصابهم الذل لما تركوا نصره الله. ونصرة دين الله عز فلما تركوا نصره دين الله عز وجل اصابهم واصابهم من الشر - [01:05:17](#)

الفقيه الهلالي السبيل الرشاد يقول وقد رأينا تاريخ الاسلام وتتبعناه من اوله فرأينا المسلمين في مكان يخافون الله نصرهم الله تعالى في كل معركة وفي كل مكان. فلما قل خوفهم من الله قل انتصاره - [01:05:55](#)

وفي هذا عبرة لاولي الابصار اقول الكفار يعرفون ذلك. بسبب انتشار فساد الخلق الذي يقال في الفطرة ولا سيما في الانحلال الجنسي وتفكيك الاسر فيه فائدة للكفار تطويل اعمارهم الكفار يعلمون اننا ان نصرنا الله نصرنا - [01:06:17](#)

وان لم نصر الله خذلنا. يعلمون هذا فهم يعملون على نشر الرذيلة فيفككون الاسر ويفككون قوة الامة حتى يبقوا هم السائدون فهل للانسان ان يدرك هذا السر وهو ليس سرا ومعروف وان ينبذ هواه وان - [01:06:51](#)

على وان يستقيم على امر المولى وان يحقق تغييره في نفسه. حتى يغير الله تعالى ما بنا. ارجو الله ذلك. ارجو الله ذلك فالزوج الذي فينا دواؤه منا ولا نصره لنا في عوز العز الا ان نؤدي واجب الوقت وواجب الوقت - [01:07:18](#)

ان اؤدي حقه سبحانه وان نقبل على توحيد واداء حق التوحيد وجميع العبادات من حق التوحيد. وان نؤثر امر الله على ما سواه. ارجو الله ان ينفعنا وان ينفع بنا ونكمل ان شاء الله في درسنا القادم. صلى الله وسلم وبارك - [01:07:50](#)

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:08:14](#)